

المنهج السياسي عند الامام علي^(ع)

الشيخ عبد الهادي عاصي

تقديم

سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله

كتاب الأمين

المادة الأولى
الطبعية الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م



دار الأحمر للثقافة والعلوم ش.م.م
طباعة - نشر - تأليف - تحقيق - ترجمة
مؤسسة تمنى بالنتاج الذكي وتواءك تطوره
ص.ب: ٥٥٥١/١٢ العمران
هاتف: ٨٢٢٠٣٤ ناكسن: ٦٠٣٣٧٩ - بيروت - لبنان

مقدمة الناشر

ومقدمتي خواطر . . .

كلمات في إمامنا العظيم الذي قال عنه جبران «عليٌ ولد في غير زمانه» ولكننا نقول ان علياً(ع) في نهجه هو الزمن لكل الأزمان، شرط ان نعرف أنفسنا ونحترم عقولنا.

هي كما قلنا كلمات نرسلها لذاك المسك السحيق في نهجه الأشم، حين يشع ضوء الآقادحي في روضه المستطاب . . .

واكف الريح ما زالت تصافح برقه في برد القشيب . . . وهزيع النجم ما زال يهتز لصهيل خيله . . . ودمه الزاكي وهو الأمير . . ندى يكتحل به كل ثائر حين نفهم هذا . . عندها نبدأ باستقراء علي . .

اماكي والفواد ما زال في شواطئ حرره، يرقب الزمان الذي كانت فيه خطبتك على أمية عبئنا، وهي الآن علينا وعلى من ولاك حجة، وأنت الذي سألك الكل و كنت

الغني عن الكل... فأنت إمام الكل... كيف؟ الخليل
بن احمد خير ناطق شاهد..

مولاي أردت بهذه الكلمات حبراً ينطق على
القرطاس بولائي... فعلني أقترب من سن نورك
القدس، فتقبلها مولاي مني وأنت الكريم الججاد.

وأنا ما أردت التعريف بالكتاب فمولانا سماحة
السيد محمد حسين فضل الله قد اغنى وأوفى، ولكن
كانت فرصة لهذه الخلجمات أن تطفوا، فطففت، فللمؤلف
الدعاء بطول العمر والتسديد في خدمة هذه الأمة ولكل
أخي القارئ كامل المحبة والدعاء.

محمد حسين بزمي

٩٦/١٠/١٩

تقديم لسماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله (حفظه الله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين واصحابه المنتجبين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد ، فلن هذا الكتاب « المنهج السياسي عند الإمام علي عليه السلام » قد استطاع ان يعطي فكرة عن النقاط الحيوية في المنهج السياسي لدى الإمام من خلال اللقطات المتنوعة من كلامه في مختلف الجوانب الحية للعناوين السياسية في الحكم وحركة الواقع مع بعض القدرات المفيدة في المصطلحات السياسية المداولة ومعالجة الفكرة التي تتحدث عن رفض افتتاح الدين على السياسة بالطريقة التي ثبتت العلاقة العضوية بين الدين والسياسة من خلال المفهوم الأصيل للسياسة التي تمثل المنهج الذي ينظم للناس العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الرعية في علاقتها ببعضها وبالدولة والحياة .

إننا نقدر لعزيزنا فضيلة الشيخ عبد الهادي عاصي هذا الجهد المشكور في توضيح هذه الأمور ونأمل له المزيد من التقدم العلمي والعطاء الثقافي والتحرك الرسالي في سبيل الدعوة الى الله ، مع كل محبتنا ودعاعنا له بالتوفيق والتسديد ورواج كتابه بين القراء .

وأ والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٥ ربيع الثاني ١٤١٧ هـ

محمد حسين فضل الله

المنهج السياسي عند الإمام علي عليه السلام

٦

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين
ولصحابه النجبين وعلى جميع أسربيها والمرسلين
وسبحانه ثابت صداقتكم = المراجع السياسي من اوراق امام علي عليه السلام «
قد انتفعون بعلمكم فنرجو خاتمة المعرفة في المراجع السياسية
لقد اذنتم من خلال المنشآت المختصة من مكتبة نبى مختار العبراني
الباحث للتراث السياسي في امامة رثي حرفة النافع . سبب
المشورة في المصادرات السياسية المنشورة حسبما يجهة المنشورة التي تتحقق
عنه رغف انتفع اوريه على اساسه بالطريقة التي تثبت المصادرات
الصورية بغير اوريه واسيا في من خلال المراجع اوراقيل السياسة التي
فشل انتفع اوريه يتلخص ذلك في المسألة بين الحكم والمأتم وربما الرفق
في مدارك انتفع ببعض دروسه ورواياته وآدبه
انت تقدر لوزيرنا فضليه انتفع ببعض دروسه وآدبه عدوبي هذه الجهة الشدر
في تعميم هذه الامور وتأمل له المزيد من المقدمات السياسية
والصلوة انتفع ، والمحرك ارسايل في سبيل ارادة الله تعالى بكل
معيشنا ودعاونا له بالشرف والتسلية به حرر طبع كتبه بين انتقام سرهوجي
من الله العزيز واصححبنا دشمن الركيذ ٥ انتفع ١٤١٧ جمادى مطلع

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه وأعز رسله سيدنا ونبينا محمد وآلـه الطـاهـرـين وصـحبـهـ الـمـتـجـبـيـنـ وـمـنـ تـبـعـهـمـ بـأـحـسـانـ إـلـىـ قـيـامـ يـوـمـ الدـيـنـ وـبـعـدـ .

عندما تتطلق كلمة السياسة يتبدّل إلى أذهان الكثير من الناس (المكر والخداع والإحتيال واللف والنوران) .

بسبب ما لهذه الكلمة من سوابق سيئة . وهذا الإنطباع هو أمر متوقع بسبب السياسات التي اتبّعها الحكام الذين تسلّطوا وتحكموا بالبشرية إلى الآن .

وطبعاً هذه القاعدة لا يستثنى منها إلا القليل من الحكام العدول والرجال الريانيايون الإلهيون الذين اعتمدوا على الرسائلات السّاواوية مع ماصاحبها من الهمام وتسديد وتوفيق وتأييد رياضي .

وما لا شك فيه أن الإمام علي (ع) كان واحداً من أولئك الشخصيات القليلة والنادرة التي وضعت منهاجها السياسي على أساس الرسالة السّاواوية وعلى أساس الفضائل والكرامة الإنسانية بغض النظر عن قول القائل وعتبر العاتب لأن هذه السياسة قد كلفته كثيراً وغالباً كما جعلت له أعداء كثيرين كما قال هو (عليه السلام) (ما ترك لي الحق من صديق) وقفوا في وجهه وحاربوه بكل الوسائل المتاحة عندهم ولكن مع ذلك بقي مجسداً لمنهج

مليء بالفضائل والقيم ويقى قدوة للآخرين ويقي معلمًا للأجيال وشمعة تضيءُ الدرب للتلذذين على طول التاريخ السياسي الإسلامي وقد ظهر أناس آخرون انتقدوا الإمام (ع) بسبب إتباعه لهذا الإسلوب السياسي ويسبب اعتقاده على الحق والفضيلة بحجة إن ذلك يخلق المشاكل ولا يتحقق ما يطمحون إليه . فكانوا يقترحون عليه أحياناً أن يعمل على جذب القوي غير الصالحة بعدة أساليب ووسائل منها المال .

ولكن المبدأ الذي كان يؤمن به (ع) ويدعو إليه لم يكن يقبل التغيير ، والتحول متاثراً بهذه الآراء والاقتراحات وهذا التفكير لمصلحي .

وهكذا كان الإمام علي (ع) موقف وكلمة في كل من تلك المراحل والفترات التي عاشها كما كان له رسائل تصلح أن تكون نموذجاً للتطبيق في المراحل والمواقف المأثرة وعلى مز العصور ، إذ إن كل لحظة وكل أزمة وكل منعطف كان يتطلب نوعاً خاصاً من التعامل وإنخاذ المواقف وقد شاهدنا كل ذلك في مسيرة الإمام علي (ع) وسياسته وأقواله وأفعاله .

ويعون الله وتوفيقه شرعت في كتابة هذا البحث (حول المنهج السياسي عند الإمام علي (عليه السلام) كي نستفيد في هذه الظروف العصبية التي تمر بها أمتنا الإسلامية من آراء الإمام السياسية في كافة مجالات حياتنا

وقد قسمت هذا البحث إلى عدة فصول تحدثت عن المفهوم الحقيقي للسياسة ومعناها لغة وما هو الفرق بين الوعي السياسي والثقافة السياسية ثم ذكرت بضرورة الوعي السياسي في الأمة لما

له من دور كبير في إيجاد الثورات ضد الأنظمة الظالمة .

ثم تحدثت عن دور السياسة في إصلاح المجتمعات وافسادها وتوصلت إلى نتيجة وهي ضرورة وجود نظام صالح مسدد من قبل المخالق عز وجل لأن الأنظمة الوضعية لا تستطيع أن تتحقق السعادة للإنسان .

كما تحدثت عن صفات الزعماء السياسيين من خلال كلام الإمام علي (ع) .

ثم تحدثت عن عدالة النظام والحكم في الإسلام وأهميتها ومفهومها ومسؤولية القادة إتجاهها وختمت هذا البحث بمقاطع من كتاب الإمام علي (ع) لمالك الأشتر الذي يعتبر كما يقول العلامة الشريف الرضي (قدس سره) أطول عهد كتبه الأمير (ع) إلى أحد عماله على بلدان الخلافة الإسلامية آنذاك .

كما يوجد في هذا البحث الكثير من جوانب الفكر السياسي للإمام علي (ع) هذا الفكر الذي يعكس بعض ملامح التجربة الرائدة والمريرة للإمام (ع) في الحكم الإسلامي .

وختاماً ، ليس عيباً إن يؤخذ على البحث مأخذ أو انتقاد لأن الكمال لله وحده وإنما العيب على من أبصر خطأ ولم يرشد إلى صوابه وعلى من أرشد إلى الصواب ولم يتدارك خطأه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مكتب الماء أبي عاصي

بيروت في ١٠/٩/١٩٩٦ م

الفصل الأول

المفهوم المعيقيبي للسياسة

١- مهند كلية السياسة :

السياسة لغة : من السوس بمعنى الرياسة ، وساس الأمر سياسة أي قام به ، وساس الأمور أي دبرها وقام بإصلاحها .

والسامية : قادة الأمم ومديروها شؤونها العامة (المعجم الوجيز) .

فالسياسة هي القيام بالأمر بما يصلحه ، فهي تتناول كل ما يتعلق بحكم الدولة وإدارة العلاقات الخارجية ، وتعنى أيضاً الشؤون العامة والأحداث .

والقانون السياسي : هو مجموعة القوانين التي تحدد النظم الحكومية وتعني العلاقات بين السلطة والمواطنين .

لذا يمكن تعريف علم السياسة بأنه علم حكم الدولة ، أو دراسة المبادئ التي تقوم عليها الحكومات والتي تحدد علاقاتها بالمواطنين وبالدولة الأخرى .

وهناك تعريف حديث للسياسة وهو (السياسة هي فن حكم المجتمعات الإنسانية) .

أما على الصعيد الديني فالسياسة هي : التحرك من أجل رعاية الناس وتأمين مصالحهم وتخليصهم من واقع سيء إلى واقع أفضل

قال رسول الله (ص) إلا كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيته

فالرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسؤولة عنهم (ميزان الحكمة - ج / ٤ / ص ٣٢٧)
ويقول الإمام علي (ع) إتقوا الله في عباده وبلاده فإنك مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم (ميزان الحكمة ج / ٤ - ص ٣٢٦)

٣ - نظرة المجتمع السلبية إلى السياسة :

طبقاً لما يفهمه الناس عن السياسة . هناك إتجاه شائع في فهمها ومعناه الخداع والتضليل والاحتياط والمكر ويقولون أن السياسة لم تدخل شيئاً إلا أفسدته .

ولكن نقول هذه النظرة خاطئة بلا شك إذا لا يمكن أن نحكم بفساد السياسة والسياسيين بشكل مطلق بسبب أن بعض الحكماء وفي أزمنة معينة وظروف معينة قد أساؤوا الممارسة السياسية ونسى أن الأنبياء (ع) كما سرى من إبراهيم إلى داود وموسى وعيسى ومحمد (ص) كانوا في طليعة القادة السياسيين الذين غيروا المجتمعات وبنوا أسس إنسانية وألهية لحكم الدول وصناعة الحضارات ولكن في نظر أصحاب المصالح والمنافع يعتبر الإسلوب السياسي الذي أتبعه معاوية بن أبي سفيان والذي يسمى اليوم (بالميكافيلية) * : يقولون هذا الإسلوب لا مفر منه في عالم السياسة ثم يعتبرون كل من لا يعمل به فاقداً للسياسة والدهاء والوعي .

* وهي مذهب سياسي يعود للمفكر الإيطالي (نيكولا ميكافيلي) أوضحه في كتابه الأمير ويقتضي باعتبار الأمور الأخلاقية كالغش والخداع والراوغة والدهاء وسوء النية ليست عيباً في تحقيق الأهداف دون اعتبار نداء الضمير ومبادئ الدين والأخلاق على أساس (الغاية تبرر الوسيلة)

ولكن نحن نرى أن هذا الأسلوب مرفوض في دائرة الإنسانية والمعنويات التي تتحدد فيها القيم على أساس الفضائل لأن المكر والخداع الذين تعتمد عليهما مثل هذه السياسات الساقطة والمنحرفة يجران الإنسان إلى الكفر كما يقول الإمام علي (ع) :

« والله ما معاوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولو لا كرامية الفدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة وكل غادر لواه يعرف به يوم القيمة والله ما استغل بالمكيدة ولا استفز بالشديدة » . (نهج البلاغة - ص ٢١٨ - رقم النسخة ٢٠٠) .

٣ - الفرق بين الوعي السياسي والثقافة السياسية:

الوعي السياسي هو : الفهم السياسي للواقع والأحداث والتطورات والقدرة على تحديد موقف واضح وذلك إستناداً إلى قاعدة فكرية معينة تفزر وجهة نظر سياسية .

إذاً لا يمكن قياس الوعي السياسي بكم المعلومات السياسية وبالمقدرة على الربط بينهما ولا يمكن قياس الوعي السياسي بالتعرف السطحية لما يحدث من مستجدات ولا بحفظ الأخبار السياسية ونقلها إلى الآخرين من دون تحليل ونقد .

ولكن تحديد الموقف هو الأساس فمواقفنا السياسية يجب أن ترتكز على ما يحقق المصلحة الإسلامية ويخدم الأهداف الرسالية لنتمكن من نشر رسالتنا وتحقيق الوضع الاجتماعي والسياسي والإقتصادي والمادي الأفضل للبشرية .

فالمسلم الوعي هو الذي يهتم بأمور المسلمين فيعتمد إلى دراسة الأهداف والأساليب التي تمارسها السياسة العالمية ومدى تأثيرها على الأنظمة والتغيرات السياسية في مناطق المسلمين .

والتعمق في كل ذلك يحتاج إلى متابعة يومية وقراءة متعمقة و بدقة للمذكرات السياسية والصحف والتحاليل والاستماع إلى الأخبار لكي يتمكن من القيام بعملية الربط بين الأحداث السياسية ومعرفة خلفياتها وقنواتها التي تربطهما بما يجري في

العالم .

فالثقافة السياسية تحصل من خلال قراءة التحليلات السياسية بدقة ونظر إلى مجريات الأوضاع بعقلية واعية ومتفتحة ومترنة .

٤ - ضَلَّوْرَةُ الْوَعْيِ السِّيَاسِيِّ :

لقد قام أعداء الإسلام بوضع خطط مبنية على سياسة التجهيل وأبعاد الأمة عن الوعي السياسي لأنهم يعرفون أن إنتشار الوعي الحقيقي يعني نهاية السيطرة السياسية الإستكبارية والإستعمارية في البلاد الإسلامية .

لذا ينبغي أن نفهم مجتمعنا جيداً والمجتمعات الأخرى كذلك والفتات المتصارعة والمتخالفة وقوى التأثير والعقبات الموجودة وطبيعة الصراع .

كما ينبغي أن نتوقع النتائج وهذا كله يحتاج إلى الثقافة والوعي السياسي .

فإذا كان هدفنا إقامة الدين وتطبيق الأحكام الإلهية فهذا يتطلب فهم الأوضاع السياسية والإعداد الكافي والتخطيط المتقن .

يقول الإمام الباقر (ع) : « ي ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه عارفاً بأهل زمانه ومقبلاً على شأنه فاتقوا الله ولا تذيعوا سراً » .

فالمعرفة بأهل الزمان تعني أن يتوفّر في الإنسان عنصر الوعي السياسي كي يتمكّن من الإهتمام بأمور الناس ؛ لأنّه كيف يمكن أن يمارس الإنسان السياسة الحقة بدون وعي وثقافة سياسية ولاشك أن الثقافة السياسية غير الهدافـة للقيام بعمل سياسي

هادف ستكون مضيعة للوقت وظلم للناس وفي نفس الوقت فإن العمل السياسي بدون ثقافة سياسية يعتبر تخيطاً وارتجالاً وسيكون ضرره أكثر من نفعه .

٥ - أهم المفاسد للوعي السياسي :

أولاً : ينبغي الإطلاع والإلمام بدلولات المصطلحات والتعابير السياسية المستعملة يومياً في الصحف والمجلات والتحاليل الإخبارية وأهمها :

١- طريق ذات الشوكة : تعبير عن صعوبة العمل التغييري في المجتمع .

٢- التغيير : إزالة الوضع القائم من جذوره .

٣- الجاهلية : كل حكم غير إسلامي .

٤- الدولة على ثلاثة أنواع :

إقليمية : هي التي تقوم وحدتها على أساس الجغرافية .

قومية : هي التي تقوم وحدتها على أساس القوم أو اللغة أو التاريخ .

فكرية : هي التي تقوم وحدتها على أساس الفكر .

٥- الليبرالية : مصطلح سياسي بُرِزَ في أوروبا في القرن السابع عشر ويعني الصراع بين الطبقة البرجوازية ضد القوى التقليدية ويهدف إلى إقامة حكومة برلمانية وتأكيد حرية العبادة والصحافة منح حق التمثيل السياسي للمواطنين وإلغاء كل الإمكانيات .

٦- البروليتارية : وهي الطبقة العاملة الزراعية أو الصناعية والتي لا تملك رأس المال أو عقار وتضطر هذه الطبقة إلى العيش من

أجر العمل .

وهذه الكلمة يونانية تعني (الذرية والتسل) .

٧- الرأسمالية : مذهب مادي إقتصادي يسمح لكل فرد بالسعى وراء رغباته الخاصة والحصول عليها بدون أي قيد (حرية فردية) .

٨- الشيوعية : مذهب سياسي أنشأه (ماركس وإنجلز) هدفه القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة ويؤمن بأن التغيير لا يتم إلا بالقوة وكانت بدايته سنة (١٩٠٣) في روسيا .

٩- الانهزامية : مذهب سياسي يهدف إلى انتهاز جميع الفرص والمناسبات السانحة لتحقيق الأهداف .

١٠- الديموغرافية : علم دراسة السكان (الولادات) الوفيات (الهجرة) .

١١- الراديكالية : مصطلح سياسي يشير إلى برامج الأحزاب السياسية الإصطلاحية واليوم تعني كل دولة أو حركة أو حزب ينادي بتغيير جذري في الدولة والحكم .

١٢- الدبلوماسية : كلمة يونانية وتعني (مهمة حفظ الوثائق والإتفاقيات الخارجية) ، الوثيقة تسمى دبلوما ويسمى حاملها دبلوماسي ، وتعني ممارسة التمثيل الخارجي ، والدبلوماسية سلوكاً هي أسلوب من الحذر والحيطة واللباقة في المعاملات الدولية وبالتالي التخلص من المزالق والمآذق والبراعة في الوصول

إلى الهدف .

١٣ - كلمة (الثتيتو) لاتينية الأصل تعني (أنا أمنع) وأصبحت اليوم تعني حق إمتلاك النقض أي حرية الرفض بدأت في أواخر الحرب العالمية الثانية .

١٤ - الميكافيلية : مذهب سياسي يعود إلى المفكر الإيطالي (نيكولا ميكافيلي) ويقضي باعتبار الأمور الأخلاقية كالغش والخداع والدهاء وسوء النية أموراً ليست عيباً في سبيل تحقيق الأهداف من دون اعتبار لنداء الضمير أو الدين على أساس (الغاية تبرر الوسيلة) .

١٥ - العلمانية : تسعى لوضع القوانين البشرية المتغيرة باستمرار والمعارضة مع بعضها البعض موضع التنفيذ لذا فهي تهدف إلى عزل الدين عن النظام .

١٦ - الفيدرالية : نظام سياسي يعني قيام إتحاد بين دولتين أو أكثر بقيادة مركزية فتصبح شخصية الدولتين الخارجية واحدة مع إحتفاظ كل دولة ببعض من الاستقلالية الداخلية .

١٧ - الكونفدرالية : نظام سياسي يعني قيام إتحاد بين دولتين أو أكثر بحيث تحفظ كل من الدولتين ب والاستقلالها التام .

١٨ - الديكتاتورية : مذهب سياسي يقوم على الفرد الذي يمارس السلطة المطلقة من دون أي مسؤولية أو رقابة من أحد .

١٩ - الإمبريالية : مذهب سياسي مبني على استعمال القوة

لإنشاء إمبراطورية بقصد التوسيع والسيطرة واستعمار الشعوب وذلك بالقوة السياسية والعسكرية .

- ٢٠. الأتوقراطية : كلمة يونانية تعني الحكم الفردي (المستبد) ليست موجودة نظرياً أما عملياً فموجودة من خلال سياسة الإرهاب التي تمارسها أكثر الأنظمة في العالم .

- ٢١. الديموقراطية : كلمة يونانية / ديمو : الشعب قراطيس : الحكم أي حكم الشعب و معناها أن يكون للشعب دوراً كبيراً في الحكم عن طريق ممثلين .

- ٢٢. البيروقراطية : أي حكم المكاتب وهي حالة كبيرة الشخصيات التي تدير الدولة شكلياً وهدفها إذلال الناس وتضييع الوقت .

- ٢٣. البلوتوقراطية : وتعني سلطة الأغنياء حيث يكون الإنتخاب من قبل أشخاص يدفعون نسبة عالية من الضرائب (الإنتخاب الضريبي) وتحصل اليوم في معظم المؤسسات الصناعية الغربية بشكل خاص .

- ٢٤. الشيوقراطية : تعني قيام دولة دينية شعارها أن السلطة مستمدّة من الله تعالى الذي يختار الملوك ويوجه الحوادث ويسمى (الحق الإلهي) .

- ٢٥. الإرستقراطية : وهي طبقة إجتماعية تعبر عن حالة سياسية وقوامها أصحاب الإمتيازات الخاصة كمالاً والجاه

والمراكز الاجتماعية التي توارثها أباً عن جد .

- البرجوازية : تعني طبقة إجتماعية مرتفعة تضم كبار أصحاب المصانع والتجار والموظفين ظهرت في فرنسا عام ١٧٩٨ م ، بعد الثورة الفرنسية وهي قريبة من « الإرستقراطية » .

- الإرهاب : نوع من الشتيمة السياسية وهي استعمال غربي حاليًا يطلق على الحكومات أو الحركات السياسية المناهضة للغرب .

- الاستعمار : هو قيام دولة بفرض سيطرتها على دولة أخرى خارج حدودها وبغير رضا أهلها .

- الفاشية : تعني الحزم والقوة كلمة إيطالية نشأت بعد الحرب العالمية الأولى وشعارها الزعيم لا يخطيء .

- القومية : جملة من المفاهيم أو العوامل المعنوية التي تربط جماعة إنسانية ومن هذه العوامل ؛ وحدة الأرض واللغة والتاريخ والدين والمصالح .

٣١ - أصل اليمين واليسار :

يعود أصل التسمية إلى ما بعد الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩ ، فبحض الصدفة كان الثوريون المتطرفون يجلسون إلى يسار البرلمان ، فشاع هذا الاصطلاح وما زال شائعاً حتى اليوم . والمقصود باليمين فئة المتشددين الرافضين للتغيير ؛ واليساريون هم فئة طامحة إلى الثورة على التقاليد الاجتماعية البالية .

٣٢ - الفرق بين الثورة والانقلاب :

الانقلاب هو تغيير مفاجئ في نظام الحكم ، وغالباً ما يقوم به جنرالات الجيش ، وهو يعتمد على تغيير الأشخاص الحاكمين بأشخاص يطمعون إلى التحكم برأكز النفوذ .

أما الثورة فإنها وليدة إرادة شعبية عبر شخصيات ثورية تغير المبادئ القديمة وتبدلها بقيم أخرى أفضل .

٣٣ - الحرب الباردة :

يستعمل هذه اللفظ للإشارة إلى الصراع الدولي الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية بين المعسكر الرأسمالي والمعسكر الشيوعي ، وكان هذا الصراع بعيداً عن الحرب العسكرية المباشرة إلا في بعض الأحيان كما في كوريا وفيتنام ، كما تناولت هذه الحرب مجالات الحياة كافة : السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

٣٤ - اللجوء السياسي :

وهو انتقال انسان ملتحق في دولته الى دولة أخرى بسبب آرائه السياسية أو الدينية أو القومية ، وعلى الدولة التي لجأ اليها هذا الشخص أن تستقبله والا ترغمه على العودة الى دولته ، وعليها أيضاً أن تومن له الحماية حفاظاً على حياته .

٣٥ - الأحكام العرفية :

هي عبارة عن مجموعة قوانين استثنائية تلجأ إليها الدولة في حالات الطوارئ كاندلاع ثورة ، أو تعرض البلاد إلى غزو خارجي ، كما أن ثمة حكومات تلجأ إلى الأحكام العرفية لتقمع الحريات فتحاكم المتظاهرين مثلاً ، كما تقضي الأحكام العرفية بتجميد الدستور كما أنها تشن سلطة البرلمان وتؤدي إلى فرض رقابة مشددة على وسائل الإعلام .

ومن أهم الأسس للوعي السياسي :

- ٢- ضرورة تبع الأخبار المحلية والإقليمية والدولية .
- ٣- النظرة إلى الأحداث التي تقع بشمولية وربطها بمؤثراتها المختلفة . لأن الحدث السياسي قد يكون مرتبطاً بأوضاع سياسية غير محلية إقليمية ودولية . وقد لا يكون مرتبطاً أصلاً .
- ٤- معرفة العوامل المختلفة والمؤثرة في الحدث السياسي الإقتصادية منها والاجتماعية والعسكرية والسياسية والإقليمية .
- ٥- تحديد القوة الرئيسية وإمكانياتها ومدى تأثيرها على الحدث السياسي .
- ٦- علينا أن نعرف ماذا يريد منا الأعداء وإستيعاب وفهم مخططاتهم (من عرف لغة قوم أمن مكرهم) .
- ٧- محاولة التخمين بالتوقعات والتنتائج والتعود على طرح الإحتمالات للحدث السياسي وتطوراته .

- ٨- في عالم الأحداث السياسية ليس من الضروري أن يكون الظاهر هو الحقيقة ؛ لأن الاختلاف بين الدول ليست حقيقة في كل الحالات لأن بعضها قد يكون مفتعلًا لمصالح ؛ وأيضًا الزيارات التي يقوم بها بعض الرؤساء لبعض الدول لا تعني الاتفاق والنجاح دائمًا.
- ٩- أخيراً الدقة في غربلة ومطالعة المعلومات والتحليلات والمعطيات السياسية لثلا نقع فريسة بين أيدي مصادر الإعلام الموجه والمعرض من قبل الأعداء .

٦ - الوعي السياسي ..

وطوره في إيجاد الثورات الإسلامية :

بعدما تسلم الإمام علي (ع) الخلافة سعي الأمويون ومن يساعرهم لمنع استقرار حكومة الإمام لأنها لا تتماشى مع أهوائهم .

وبعد ذلك تسلم معاوية السلطة ومارس الضغوط والإرهاب ضد كل من ليس من شيعته ثم جاء من بعد الأمويين العباسيون ونسجوا نفس المنوال ثم تبدلت الخلافة وتحولت إلى ملكية موروثة وأصبح الحكم يشبه حكم أكاسرة فارس وأباطرة الروم وفراعنة مصر وهكذا كانت تحدث بين الحين والآخر ثورات يقوم بها رجال مؤمنون واعون خائفون على دينهم ومجتمعهم وكان أبرز هذه الثورات :

ثورة سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) ثم ثورة التوابين وثورة المدنية وثورة المختار الشفقي وثورة زيد بن علي بن الحسين (ع) وثورة عبد الله ذو النفس الزكية (الإنقاضات الشيعية / المؤلف هاشم الحسيني) .

إلى أن حدثت الثورة الإسلامية المباركة في إيران فكانت ثورة كبرى سياسية ثورية فرضت نفسها على العالم كله واستطاعت أن توجه الضربة القوية للأساليب والخططات الاستعمارية وساعدت بشكل كبير جداً على إيجاد الوعي السياسي لدى

ال المسلمين وجميع المضطهدين في العالم .

ومن ظواهر الوعي السياسي الذي أفرزته الثورة :

١- بناء القاعدة الشعبية والتي تعتبر الأداة الأساسية للعمل الثوري .

٢- إيجاد وعي إسلامي وعمل ثوري في مختلف دول العالم الإسلامي وغيره .

٣- فضح كثير من الأضاليل السياسية والتي كانت متعارفة عند أغلبية الناس .

٤- العمل على تجاوز كل الحساسيات والقوميات والإقليميات وتركيز مقوله أن الإسلام هو الأساس والمنطلق وهو الهدف في كل شيء .

٥- العمل على تهيئة وتنشئة جيل مؤمن فاضل يحطّم عروش الطغاة ويقضي على سلطانهم .

وهذا الواجب مكلف به المسلمون جميعاً أينما وجدوا من أجل خلق ثورة سياسية إسلامية ظافرة ومنتصرة (الحكومة الإسلامية - للإمام الخميني (قده) ص / ٣٤) .

٧ - وهكذا كانت ..

سياسة الإمام علي (عليه السلام) :

قال سلام الله عليه : « النذيل عندي عزيز حتى أخذ الحق له والقوى عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه ». (نهج البلاغة / رقم النص / ٣٧) .

وقال أيضاً : « أما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو لا حضور الحاضر وقيام المحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء إلا يقاروا على كفالة ظالم ولا سبب مظلوم لأنقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولأفيتهم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز ». (نهج البلاغة - رقم النس / ٢١ من خطبة الشقشقة) .

وقال عليه السلام : « اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا انتماش شيء من فضول المطام و لكن لنرد العالم من دينك و نظهر الإصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك و تقام المصلحة من حدودك ». (من كلام له عليه السلام رقم ١٢١ من ١٨٩ شرح الدكتور مسعودي السالح) .

الفصل الثاني

دور السياسة في إصلاح المجتمعات

١- العلاقة بين الدين والسياسة :

كثير من الناس يظنون أنه لا دخل للدين بالسياسة لأن الدين في نظرهم مقدس ومحترم أما السياسة فهي كذب وإحتيال ... ثم يقولون ؟ ! ، لا تدخلوا الدين في السياسة ! ، ولا تنزلوه من مقامه المقدس إلى مقام الدنس ... وهم بذلك يقصدون فصل الدين عن الحياة وعن السياسة وعن التربية والإقتصاد وعن كل شيء في الحياة لا علاقة له مباشرة بالدين . ثم يحصرون دور الدين في القضايا الفردية على اعتبار أن الدين علاقة فردية بين الإنسان وربه .

فيقولون : ما لقيصر لقيصر وما لله لله . فأنت مؤمن بدينك داخل الكنيسة والمسجد أما خارجهما فلا علاقة للدين بحياتك ولا بنظامك لأن الدين حسب زعمهم رسالة قديمة !!! .

ويقولون أن النظام والحكم قديماً كان يصلح على أساس الدين وذلك عندما كان الإنسان يعيش عصور التخلف والبربرية والجاهلية ... أما اليوم حيث عصر التقدم والحضارة والثقافة والعلم . فإن الدين غير صالح للتطبيق وبالخصوص في مجال الحكم .

هذه المقوله نتتجت في الواقع عن سوء العلاقة بين رجال الدين النصارى في أوروبا وبين رجال العلم والفكر فحاول الإستعمار

لإستغلالها كي يعمم الأمر على كل الأديان السماوية ومن جملتها الإسلام لكننا نعلم علم اليقين إن هذا الدين الإلهي لم ينزل إلى الأرض كي يوضع على الرفوف وفي زوايا المكتبات والمساجد وإنما جاء ليكون ثورة تغيير شاملة وكاملة جاء ليحكم وليطبق وليجسد الأمن والسعادة والعدالة بين الناس .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَاسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ ﴾ (الحديد / ٤٥) .

وقال أيضاً : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ / الظَّالِمُونَ / الْفَاسِقُونَ ﴾ (المائدة / ٤٤ - ٤٥ - ٤٦) .

وهكذا أطلقوا عبارة أن الدين مخدر للشعوب وهذه المقوله أراد الإستعمار من ورائها تأكيد أن الدين يعيid الإنسان إلى مرحلة التخلف والتأخير وأن الدين يدعو إلى الإستسلام أمام الظلم وعدم التحرك لرفضه ؟ مع العلم أن هذا الأمر كان ينطبق على ما حصل في أوروبا من نزاع بين أهل العلم ورجال الدين الذين كانوا يمارسون صكوك الغفران ويبيعون الجنة بالأموال ، ولكن لا ينطبق هذا الأمر إطلاقاً على خاتم الأديان السماوية لأن الإسلام كان ثورة على الظلم .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتُمْسِكُمُ النَّارَ ﴾

(هود / ١١٣)

كما إن الإسلام دعا إلى الصبر وليس إلى الهزيمة والإسلام .
 قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
 وانتقوا الله لكم تفلحون » (آل عمران / ٢٠٠) .
 فالإسلام لم يدار أي ظلم بل كان الرسول (ص) والأئمة
 الطاهرون يحرّضون المسلمين على ضرورة رفض الظلم وقتل
 الظالمين حتى ولو كانوا مسلمين ، أو يدعون الإسلام ولكن
 للأسف كثير من المسلمين لم يجسدوا تعاليم الله ولم يمثلوا
 لأوامره ولم يبتعدوا عن نواهيه في حياتهم اليومية فأصبحوا
 متخلفين والذنب ذنبهم وليس ذنب الإسلام .

يقول الشاعر معروف الرصافي :

يقولون في الإسلام ظلماً بأنه أوانله في عهدها المتقدم فماذا على الإسلام من جهل مسلم وهل أمّة سادت بغير التعلم بسائر أقوام عن الجد ثُمَّ وترك أطناب العقال الخيم	فإن كان ذا حقاً فكيف تقدمت وإن كان ذنب المسلم اليوم جهله هل العلم في الإسلام إلا فريضة لقد أيقظ الإسلام الجد والعلى ودك حصون الجاهلية بالهدي
---	--

٣ - خلودة وجوه نظام فقيه المجتمع :

ورد في حديث شريف عن النبي (ص) : إذا كنتم ثلاثة في سفر فاجعلوا أحدكم أميراً عليكم . من هنا نستطيع أن نفهم مدى الأضرار البالغة التي كان ينظر إليها رسول الله (ص) من جراء عدم وجود قوة حاكمة على المجتمع تحل التزاعات والمشاكل ...

ولو لم تكن هناك ثمة نصوص تقضي بوجوب وجود قوة حاكمة لكتفى العقل في الإلزام به . لأن الحكم من ضرورات الإجتماع فالنشاط الإنساني قد أصبح متشابكاً بفعل الحياة الإجتماعية فلابد له من قوة توجهه الوجهة السليمة والصحيحة وبدون هذه القوة يتسبّب هذا النشاط فيطغى البعض من أفراده على البعض الآخر ويتجه إتجاهات غير محمودة تؤول به في النهاية إلى الضمور ومن ثم تنتهي بالمجتمع إلى الانحلال .

وقد صرّح أمير المؤمنين علي (ع) في نهج البلاغة بضرورة وجود حكومة قوية تحفظ حقوق الناس وترعى مصالحهم .

كما وقف عليه السلام في وجه فكرة الخوارج الذين كانوا يدعون بعدم الحاجة إلى الحكومة مع وجود القرآن الكريم بين المسلمين وكان شعارهم (لا حكم إلا لله) وصحّيغ أن مفاد هذا الشعار هو أنه لا حق للإنسان بالحكم لأن تشريع الحكم لله وحده ولكن رد عليهم الإمام سلام الله عليه قائلاً : وانا اقول

كذلك (لا حكم الا لله) أي وضع القانون والحكم ليس الا لله ولكن يقولون بأن الحكومة والزعامة لله ايضاً وهذا باطل لأن حكم الله لابد ان يجري على يد الناس ولا بد للناس من حاكم صالح او طالع لذلك رد عليهم قائلاً : « كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله وانه لابد للناس من امير يرث او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع بها الكافر ويبلغ فيه الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعف من القوي حتى يستريح ببر ويستراح من فاجر . (نهج البلاغة الخطلية - رقم ٤٠ / ٨٢ - شرح الدكتور مصطفى الصالح) .

إذاً ، لابد للناس من حاكم بر او فاجر لأن إنعدام السلطة يعني الفرضي الملاحدة ولما كان الإسلام نظاماً صالحًا فإن عنايته بالعدالة والنظام فاقت عنايته بالعبادة والدعاء . لماذا ؟ لأن غاية العبادة إزالة الفحشاء والمنكر من المجتمع كي يعيش الناس بأمن وسلام .
لذا ليست السياسة دخيلة في فكر الإسلام بل هي جوهرة
وغاية تعاليمه .

ففي رأي الإسلام الحكم ضروري حتى لو كان جائراً لأن لا يخلو من منافع إلى جانب مفاسده بينما الفرضي شر كلها فيكون الجبور خيراً منها .

قال الإمام علي (ع) في حديث له حول عناية الإسلام بالسلطة : « السلطان ورعة الله في أرضه » .

وقال في موضع آخر : « إذا أدى الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجدت على إذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطماع في بقاء الدولة وينتسب مطامع الأعداء ». (ميراث الملكة - ج ٢١ - ص ٣٦٠).

٣ - خطو الحكم نحو الكفوليين على المجتمع :

في الواقع الحاكم يجب أن يكون حارساً مؤمناً على حقوق الناس ومسؤول أمامهم بمعنى أن الحاكم للناس وليس الناس للحاكم وكما يقول أحد الشعراء :

ليس الأغنام ملكاً للرعية إنا هم يخدمون الغنما
يقول الرسول (ص) : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » .

هنا لكلمة الرعية مفهوماً إنسانياً جميلاً في الإسلام ؛ وتعريفها لغة : من مادة رَعَى أي حفظ وحرس ؛ والرعاية : عامة الناس الذين عليهم راع يدير أمرهم . (المعجم الوجيز - ص ٢٦٩) .

والنبي (ص) أطلق هذه الكلمة - الرعية - على الناس من جهة أن الحاكم في الإسلام يجب أن يتعهد بحفظ الناس وحراستهم ورعايتهم في أنفسهم وأموالهم وحقوقهم وحرياتهم ومصالحهم ؛ قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَزَوَّدُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (النساء / ٥٨) .

والمراد بالأية ولادة الأمر على بعض التفاسير أمرهم الله تعالى أن يقوموا برعاية الرعية وحملهم الالتزام بالدين والشريعة .

فالقرآن الكريم يرى الحاكم حارساً وأميناً على المجتمع وأن الحكومة العادلة هيأمانة على عاتق الحاكم يجب أن يؤديها إلى الأمة .

يقول الإمام علي (ع) لعامله على آذربيجان :

« وإن عملك ليس لك بطعمه ولكنه في عنقك أمانة وانت مسترعي من فوقك ليس لك أن تقتات في رعيته ». (نهج البلاغة).
ويقول عليه السلام في مكان آخر يبين فيه صفات الحاكم :

« وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وأمامية المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطلهم بجفائه ولا الحافظ للدول فيتخذ قوماً دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة .

(ميزان الحكمة - ج ١ - من ١٧٦ / ١٣١) (نهج البلاغة - رقم النص ١٣١)

إذاً فالمتصدي للحكم يجب أن يكون ذا ماضٍ مشرقٍ متحرراً من النفاق والأهواء النفسية وعليه فلا ينبغي لنا أن نخدع بالحكام ونخاصة الذين لهم سوابق تاريخية منحرفة لأن هذا النوع من الحكام سوف يجلب الويلات للناس في النهاية كما سيؤدي بالإسلام وال المسلمين إلى الفناء والدمار وقد رأينا نحن الكثير من هذه النماذج في الماضي ولايزال موجود منها في الحاضر فعلى الناس أن يكونوا على حذر من الرضوخ للذل والمسكنة والإستسلام لهؤلاء الحكام بل عليهم عصيانهم والتمرد عليهم ومواجهتهم وأنخذ زمام الأمور منهم وهذا هو واجب كل الناس الذين يريدون الحياة بعز وشرف وكراهة لأن الحكام التجارب لئن

يلبوا أبداً هذه المطالب لشعبهم فعلى الناس أن يتزعموها منهم
إنزاعاً .

يقول الإمام علي (ع) : « ولا تطيعوا الأدعية الذين شرطتم
بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حكم
باطلهم وهم أساس الفسق وحالات العقوبة اتخاذهم إبليس مطلياً
ضللاً وجندأً بهم يصلون على الناس وتراجمة ينطق على استهüm
استرافقاً لعقولهم ودخولأً في عيونكم » .

(نهج البلاغة - رقم الخطبة / ١٩٢ - ص / ٢٨٥)

٤- مسؤولية الحاكم تجاه شعبه :

ومسؤولية الشعب تجاه حاكم :

من مسؤولية الشعب أن يعطي الحاكم ما له عليه من حقوق فيطبيعي إذا أمر ويحييه إذا دعا وينصحه إذا كان في حاجة إلى ذلك وعلى الحاكم إذا حصل على كل هذا أن يستغله في إصلاح شؤون شعبه ولا يمكن أن يصلح شيء من أمور الدولة إلا إذا وجد جو صالح للعمل وطبعاً يوجد هكذا جو بتحقق الرغبة المشتركة بين الحاكم والمحكومين في إصلاح ما يفتقر إلى الإصلاح وتقويم ما يحتاج إلى التقويم من شؤون البلاد والعباد والذي يعبر عن هذه الرغبة المشتركة هو تعاون الوالي مع الرعية على القيام بذلك كله ويتحقق التعاون بينهما بأن يقوم كل منهما بما عليه من واجبات بعد أن يأخذ كل منهما ما له من حقوق ولكن حين لا تبذل الرعية للوالى طاعتها ولا تتحضنه نصيحتها ولا تلبى له دعوته فإذا دعاها فحين ذاك يهمل الوالى مصالح الرعية وهذا يؤذن بشيوع الظلم وسيطرة الظلمة وفساد وإنحراف الدولة .

لذلك على المحاكم أولاً أن يعتبر نفسه أباً للجميع وليس متحكماً أو مستعبداً فالحكم يجب أن يكون تحمل مسؤولية وتكليف وليس فقط تشريف كما قد يعتقد البعض .

لذلك لابد أن يستهدي الحاكم ببديدين :
الأول : العدل بين الناس .

وثانياً : الرحمة للمجتمع كما يعلمنا ذلك إمامنا علي (ع) حيث يقول في عهده إلى محمد بن أبي بكر حين ولاد مصر ؛ قال : « فاخفض لهم جناحك وأن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وأاس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدליך عليهم فإن الله تعالى يسائلكم معاشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فإن يعذب فانتم أظلم وإن يعف فهو أكرم » .

(نهج البلاغة - ج ٣ / ص ٣٨٢)

الفصل الثالث

مصدر الحكم والهدف من إقامته

١- طبيعة الحكم

أو الحرية في اختيار النظام :

حقوق الرعية على الحاكم أحياناً تستمد من طبيعة الحكم الذي يمارسه الحاكم .

فهناك حكم يقوم من أجل عائلة من العائلات حينئذ يعمل الحاكم لأجل هذه العائلة ويقوم بتسخير جميع مرافق الدولة لها ولن يقوم عليه سلطانها .

وهناك حكم يقوم لصالح بعض الطبقات وحينئذ يعمل الحاكم لأجل هذه الطبقة وهنا لا تحصل الرعية على شيء إلا إذا كان فيه ما يعود بالخير على تلك الطبقة التي يعمل لها الحاكم وهناك حكم يقوم من أجل الرعية وحدتها عندما يعمل الحاكم للرعية وحدتها .

وطبعاً هذا اللون من الحكم يوجد فيه حقوق للرعية على الحاكم تحدثنا عنها في النقطة السابقة .

ولكن الذي يجدر الإهتمام به من جديد هو حرية الرعية في اختيار قائدتها وقيادتها وعدم ممارسة الضغوط وعدم الإكراه في هذه القضية .

الإسلام أعطى الإنسان مبدأ الحرية وهذا المبدأ حضى باهتمام

كبير في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة . والسيرّة والسياسة الإسلامية الأصيلة .

فالإسلام لا ينظر إلى البشر كأدوات عديمة الإرادة يرتّبها الآخرون كيّفما شاؤوا لأن الحرية تعد من الإمكانيات الخاصة للإنسان بل من أوضاع مزاياه على الإطلاق .

يقول الإمام علي عليه السلام : « لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً ». (نهج البلاغة - الرسالة ٢١ / من وصية الإمام لولده الحسن (ع)) .

لذلك فإن سلب حرية الإنسان يعد في الأساس من أكبر المظالم التي تقلل من شأن أسمى قيمة وتنكر لكرامته التي ينبغي لها التحكم بمصيره وعلى هذا فقد شاهدنا هذه الحقيقة عملياً في سيرة الرسول (ص) والإمام علي (ع) والذي هو أكثر أفراد الأمة وعيّاً للإسلام وأقرب الناس إلى النبي (ص) وأعلمهم بمستقبل الأمة .

لقد قام عليه السلام بترسيخ هذه المبدأ في مواضع كثيرة من كلامه كما تحدث مع الناس بمنطق التفكير الحر لأن الاختيار الوعي والبعيد عن الضغوط والأجواء المفتولة والتقليد الأعمى أساس كل عمل من هذه النوع لأن البيعة ليست أمراً يقرره الآخرون . فالإنسان مسؤول عن تقرير مصيره ويجب عليه أن يُشخص بعقله الذي وهبه الله إياه ويقرر ويختار ... ومن الأمثلة

على ذلك :

* حين أراد الناس بيعة الإمام (ع) بعد مقتل عثمان ...
 قال (ع) : « دعوني والتمسوا غيري فإننا مستقبلون أمرأ له وجوه
 وألوان لا تقوم له القلوب واعلموا أنني إن اجبتكم ركبتم بكم ما
 اعلم ولم أصح إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فانا
 كاحدكم ولعلني اسمعكم وأطوعكم لمن وليتهمه امركم وأنا لكم وزير
 خير لكم مني أمير » . (نهج البلاغة - ص ١٣٦ شرح الدكتور صبحي
 الصالح) .

نعم لم يشهد التاريخ حاكماً يتحدث هكذا مع الذين هرعوا
 إليه لمبايعته والإنتصاع لأوامره وليس هذا أمراً عجياً عند
 الإمام (ع) لأن المخلافة والسلطة ليست الهدف عنده بل وسيلة
 وهو لا يرغب فيها أصلاً .

فنحن لا نرى لديه دافعاً إلا المسؤولية والحفاظ على حرمة
 الإسلام لأن منهاج عمله ينطوي على أمير واحد فقط وهو رضا
 الله ومصلحة عباده وللناس أن يبايعوا ما يريدون فالمهم أن تتم
 هذه البيعة عن وعي وعلى أساس التشخيص الصحيح وهذا مما
 أكده الإمام (ع) دائمًا وكل ذلك مع غض النظر عن كفائه
 وحقه المؤكد بالخلافة .

هكذا كان الأسلوب السياسي للإمام علي (ع) في الحكم منذ
 اليوم الأول وحتى النهاية .

ومن المؤكد أن هذه الأسلوب مرفوض لدى السياسيين المخترفين وطلاب الزعامة والسلط لأن الهدف عندهم مختلف وهو التحكم والجلوس على كرسي الخلافة .

ولكن البقاء والجلوس لأيام قلائل على كرسي الحكم عند الذين ينظرون إلى الكون من أبعاده الأزلية والأبدية ويعتبرون حكومة الحق أساساً لكل شيء والملك الخالد محوراً لكل الفضائل لا يدفعهم أبداً للعمل من أجله لأنه في نظرهم لا يستأهل ذلك .

٢- من هو الحاكم الصالح :

لمنصب الولاية والقيادة بعض الخصائص التي تجسدت في أشخاص معينين من أهل البيت (ع) فأصبحوا ورثة وأوصياء لهذا المنصب كما صرّح بذلك أمير المؤمنين (ع) بقوله : « لا يقاس بالـ محمد (ص) من هذه الأمة أحد ولا يُسوى بهم من بَرَأْت نعمتهم عليه أبداً هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء الفالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة » .

فالحاكمية هي منصب إلهي لا يستحقه كل إنسان وتستوجب شروطاً منها :

- * العلم بأكبر حد يمكن .
- * ومنها العصمة : أي الحصانة الفطرية من الذنوب .
- * ومنها النص من النبي (ص) وهذا ما نؤمن به بشأن الإمام علي (ع) وأبنائه الأئمة الطاهرين حتى خاتمهم القائم (عج) .
- كما إن الإمام علي (ع) وضع شروطاً في نهج البلاغة ويجب أن توفر في الحاكم الصالح وهي :
 - ١- أن يكون كريماً لنفسه لفلا تدفعه الطماعية وشدة الحرث إلى العدوان على أموال المسلمين .
 - ٢- أن يكون عالماً لأنه قائد المسلمين الأعلى لنا يجب أن

يهدى لهم ولو كان جاهلاً لأضلهم .

٣- يجب أن يكون رحباً الصدر لين العريكة .

٤- أن يكون عادلاً في إعطاء الأوامر فيسوبي بين الناس في
العطاء ولا يفضل قوماً على حساب آخرين لاستجابة لشهوات
نفسه وميل قلبه .

٥- أن يكون نزيهاً في القضاء فلا يرتشي لأن ذلك يؤذن
بذهاب العدل في الأحكام .

٦- أن يكون عالماً بالسنة فيجري الحدود ولو على أقرب الناس
إليه ويعطي الحق من نفسه كما يطلبه من غيره وفي هذا قال عليه
السلام :

« وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء
والمغامن والأحكام وإمامة المسلمين البخيل ف تكون في أموالهم نهمته
ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجهانه ولا الحائف
للدول فيتخدن قوماً دون قوم . ولا المرتشي بالحكم فيذهب
بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المصلل للسنة فيهلك الأمة ».

(نهج البلاغة - رقم النص ١٣١ - شرح الدكتور صبحي الصالح - من ١٨٨)

٣- التهاون بين الحكم والشعب :

يقول الإمام علي (ع) : « واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حقوق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لافتتهم وعزآ لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فإذا أدّت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عن الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على إذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع فيبقاء الدولة وينتسب مطامع الأعداء وإذا غلت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هناك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثير الأدغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النقوص ؛ الى ان يقول : فعليكم بالتناسخ في ذلك وحسن التعاون عليه ثم يقول ولكن من واجب حقوق الله على عباده النصيحة ببلغ جدهم وتعاون على إقامة الحق بينهم ». (نهج البلاغة رقم الفر / ٢١٦ - ص ٣٣٢ شرح الدكتور صبحي الصالح) .
والمستفاد من هذه الأقوال أنه لا يمكن أن يصلح شيء من أمور الدولة إلا إذا وجد جو صالح للعمل .

وطبعاً بوجود هذا الجو وتحقق الرغبة المشتركة بين الحاكم والمحكومين في إصلاح ما يفتقر إلى الإصلاح وتقويم ما يحتاج إلى التقويم من شؤون البلاد والعباد والذي يعبر عن هذه الرغبة المتبادلة

هو تعاون الوالي مع الرعية من القيام بذلك كله .
ويتحقق التعاون بينهما بأن يقوم كل منهما بما عليه من واجبات
بعد أن يأخذ كل منهما ما له من حقوق .

لذلك فعلى الرعية أن تعطي الوالي ما عليها من حقوق فتطيعه
إذا أمر وتبجيه إذا دعا وتنصحه إذا استنصر بها وعلى الوالي إذا
حصل على ذلك كله أن يستغلها في إصلاح شؤون رعيته ولكن
حين لا تبذل الرعية للوالي طاعتها ولا تمحضه نصيحتها ولا تلئي
دعوته إذا دعاها فإن الوالي سيكون مضطراً لأن يمضي وقته في
رعاية مصالح نفسه ويهمل مصالح رعيته وينتزع عن ذلك شیوع
الظلم وسيطرة الظلمة وإنحراف وفساد الدولة .

٤- الإمام علي (ع) القصيدة :

روى نوف البكالي : أن الإمام علياً (ع) ألقى في الكوفة خطبة بعد أن وقف على صخرة وعليه مدرعة من صوف وبعد أن حمد الله وأثنى عليه وبعد أن أوصى الناس بالتقوى والورع وتحدى عن فناء الدنيا وزوالها وتحدى عن زوال القوى التي تحكمها ، قال عليه السلام : « أيها الناس إني قد بشّت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أنتم واديّت اليكم ما ادّت الأوصياء إلى من بعدهم وأدّبّتكم بسوطني فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجه فلم تستوثقوا لله أنتم انتوّقون (اماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل » . (نهج البلاغة رقم النس / ١٨٢ - من / ٢٦٣ - شرح الدكتور مسحي السالح) . ويقول عليه السلام : « فَوَاللَّهِ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ الَّذِي لَعَلَى جَادَةِ الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَنْزَلَةِ الْبَاطِلِ » . (نهج البلاغة من / ٣١١ - رقم / ١٩٧) . وقال عليه السلام حين نقض طلحة والزبير البيعة : « والله ما انكروا علىي منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودمماً هم سفكوه » . (نهج البلاغة من / ٦٣ - رقم النس / ٢٢) . وقال عليه السلام حين إنهم سعد بن أبي وقاص بالحرص على الخلافة أجباه قائلاً : « بل أنتم والله لاحرصوا بعد وأنا أخصّ واقرب وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه وهكذا سلام الله عليه يتسائل في مكان آخر : « هل الجدير بالحكم إمام الهدى أم إمام الردى وعدو النبي أم ناصره » .

(نهج البلاغة آتى عهده إلى محمد بن أبي بكر رقم النص / ٢٧ - ص ٣٨٣)
وهكذا لكي يوضح الأمور أكثر ويقربها إلى أذهان الناس
وينبههم إلى مصير الإسلام والمسلمين تحدث سلام الله عليه عن
نفسه بإعتباره شخصاً حريصاً يسير في طريق الصواب دون أن
يصاب بأدنى ضعف لأنه قد ظلم في مجتمعه وغضب حقه
المسلم به . ومع ذلك فقد ضعى (ع) بكل وجوده من أجل رفع
راية الإسلام عالياً وتقديره ورضي كل أنواع الظلم في سبيل هذا
الهدف ومن أجل الدفاع عن هذه الحقيقة .

٥- صفات الزعماء السياسيين عند الإمام (ع) :

١- الأنبياء هم القدوة :

قيادة وزعامة المجتمع أسمى مسؤولية يتحمّلها الإنسان لذلك ينبغي للمتحمّلين لهذه المسؤولية أن يكونوا من أفضل الناس وأوفّرهم حظاً في العلم والتقوى والفضيلة والأخلاق وال بصيرة والسياسة وحسن الإدارة وغير ذلك من الخصال والسمجايا بحيث يكونوا قدوة لغيرهم ومن الطبيعي أن أول من يتّحمل ثقل هذه المسؤولية هم الأنبياء (ع) ثم الأئمة ومن بعدهم الرجال الصالحون ومن الطبيعي أن هذه الأسس السياسية تختلف عن السياسات السائدة في عالمنا اليوم والذي يرقى فيه أرذل الناس وأقلّهم الحكم .

ولما مانا علي (ع) تبنّ في جانب من خطبته المسماة بالقاصعة أحوال الأنبياء الذين كانوا في طليعة القادة القانونيين والشريعين للبشر كما يشير سلام الله عليه إلى مبعث موسى وهارون اللذين دخلوا على فرعون وما يرتديان لباساً من صوف ودعواه إلى المضيّع لأمر الله وإلى ما أجابهما به فرعون محتقرًا إياهما ومستنداً إلى ما يملّكه من ماديات ذهب وغيرها جعلها مقاييساً لتقييم الشخصية وهذا ما يحدث في عصمنا الحاضر من إهترام للأغنياء وتحقير للفقراء فقال عليه السلام : « ولو أراد الله تعالى

حين بعثهم أن يفتح لهم كنوز الأرض ومعادن المقيان (نوع من الذهب ينمو في معدنه) ومقاريس الجنان وإن يحشر معهم طيور السماء ووحوش الأرض لفعل ولو فعل لسقط بلاده وبطل الجزاء وأضمهلت الأشياء وما وجب للقابلين أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب الحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله تعالى جعل رسلاه أولي قوة في عزائمهم وضفة في ما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصوصية تملأ الأبصار والأسماع أذى » . (الخطبة رقم ١٩٢ - ص ٢٩٢ من نهج البلاغة) .

نعم لقد كان أنبياء الله حكامًا وقادةً ولكن بلا عروش فنشاؤا في أسر مستضعفة فواسوا المستضعفين وتحضروا لربهم وتحدوا المستكبرين على مر التاريخ وخطّموا قصورهم وجبروتهم .

أ - النبي موسى (ع) : يشير الإمام علي (ع) في إحدى خطبه إلى سيرة الأنبياء الذين كانوا الحكام الحقيقيين للأمة .

فيصف في جانب من خطبته زهد النبي موسى (ع) فيقول :

« وإن شئت ثنيت به موسى كلّم الله حيث يقول : ﴿رَبِّ ابْنِي لَمَا أَنْزَلْتَ إِلَيْيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ ، والله ما ساله إلا خبزاً يأكله لأنّه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خصراً البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه » . (الخطبة رقم ١٦٠ - ص ٢٢٦ نهج البلاغة شرح الدكتور صبحي الصالح) .

ب - النبي داود (ع) : ثم تحدث (ع) عن النبي داود فقال : « وإن شئت ثلثت بـ داود سالم الله عليه صاحب المزامير

وقارىء أهل الجنة فلقد كان يعمل مسائيف الخوس بيده ويقول
جلساته ايكم يكفينى بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها ». .

ج - النبي عيسى (ع) : ثم يتتابع (ع) فيقول : « وان شئت
قلت في عيسى بن مريم (ع) فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس
الخشن وبيأكل الجشب وكان ادامه الجموع وسراجه بالليل القمر
وظلاله في الشتاء مشارق الأرض وغاربها وفاكهته وريحانة ما
تنبت الأرض للبهائم ولم تكن زوجته تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال
يعلنه ولا طمع يذله دابته رجاله وخدامه يدام ». .

(نهج البلاغة ص / ٢٢٧ - رقم / ١٦٠ شرح الدكتور صبحي الصالح)

د - الرسول الأعظم (ص) : ثم قال (ع) : « فتاسي بنبيك الأميل الاملئ صلى الله عليه وآلـهـ فإنـ فيهـ أسوـةـ مـنـ تـاسـيـ وـعـزـاءـاـ مـنـ تـعزـىـ وـاحـبـ العـبـادـ إـلـىـ اللهـ المـتـاسـيـ بـنـبـيـهـ وـالـمـقـنـصـ لـأـشـرـهـ قـضـمـ الدـنـيـاـ قـضـمـاـ وـلـمـ يـعـرـهـاـ طـرـفـاـ إـلـىـ أـنـ يـقـولـ عـرـضـتـ عـلـيـهـ الـدـيـنـاـ وـابـيـاـنـ يـقـبـلـهـاـ وـعـلـمـ أـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ أـبـخـضـ شـيـنـاـ فـابـخـضـهـ وـحـقـرـ شـيـنـاـ فـحـقـرـهـ وـصـفـرـ شـيـنـاـ فـصـفـرـهـ وـلـوـ لـمـ يـكـنـ فـيـنـاـ إـلـاـ حـبـنـاـ ماـ أـبـخـضـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـتـعـظـيمـنـاـ مـاـ صـفـرـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ لـكـفـيـ بـهـ شـقاـقـاـ لـهـ وـمـحـادـةـ عـنـ اـمـرـ اللهـ .ـ وـلـقـدـ كـانـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـاـكـلـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـيـجـلـسـ جـلـسـةـ الـعـبـدـ وـيـخـصـ بـيـدـهـ نـعـلـهـ وـيـرـقـعـ بـيـدـهـ ثـوـبـهـ وـيـرـكـبـ الـحـمـارـ الـعـارـيـ وـيـرـدـ خـلـفـهـ » ... الخ ..

وبعد أن تحدث عليه السلام عن زهد النبي القائد (ص) وعدم

إهتمامه بالدنيا ختم حديثه بالتفاخر بتأسييه بالنبي (ص) متطرقاً إلى زهره ونقواه (ع) قائلاً : « والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل : الا تتبذلها عنك فقلت : اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى » .

(نهج البلاغة ص / ٢٢٩ - رقم النص / ١٦٠)

نعم هكذا كان أنبياء الله تعالى وأوصياؤه كما وصفهم أمير المؤمنين (ع) الذين طافت أسماؤهم وشهرتهم كافة أرجاء الأرض وتحذتهم الدول الكبرى ووقفت في وجههم تلك الدول التي شيدت قصورها على جمامجم المستضعفين وشربوا دماء شعوبهم إبتداءً من إهرامات مصر مروراً باليوان كسرى وانتهاءً بقصور الشام التي تفوق التصور والخيال والتي ظلت على مرّ التاريخ وثائق حية تشهد على جرائم أولئك الطغاة الظلمة .

ولكن الأنبياء سلكوا طريقاً آخر غير هذا الخط ؛ لأن الأنبياء أرادوا أن يعلموا البشرية كيفية قيادة الناس وأين يمكن سرّ إدارة أمور البشر وخلاص المحرمون .

وفي هذا العصر خرج نور وحيد شع في ظلام هذا الليل الطويل ليوقظ الأمة من سبات عميق وليعيد لها مجدها وعزتها وكرامتها بعد أن سحقت وديست بالأقدام ذلك النور هو تلك الثورة الإسلامية المباركة التي إنطلقت من أرض الإسلام في إيران فأصبحت بارقة أمل يتطلع إليها المستضعون والمحرومون في الأرض .

٦- السياسة الأخلاقية في الإسلام :

تنمية الأخلاق والسمجات الإنسانية السامية والإمتاع عن الإضطرابات الأخلاقية التي تدفع الإنسان إلى إصدار ردود الفعل حين يغضب من عدوه من الأمور التي اهتم بها الإمام (ع) ودائماً حتى في أشد المواقف المتأزمة أثناء الحرب تلك الموقف التي يجر فيها حب الانتقام الإنسان إلى فعل كل شيء وكدليل على ذلك نذكر حادثة وقعت في معركة صفين :

حين قطع معاوية وجيشه من أهل الشام الماء عن الإمام علي (ع) وأصحابه ، أمر الإمام بإخراج الشريعة من تحت سيطرة الأعداء ولو بالقتال . لأن الحياة في إنتصار الحق والاستشهاد في سبيل الله والممات في الهزيمة والرضاوخ للذل ؛ ودارت معركة طاحنة سيطر على أثرها جيش الإمام على المشرعة ؛ فاقترحوا عليه أن يقابلهم بالمثل ويحرم معاوية ومرتزقه من الماء فرفض الإمام (ع) هذا الإقتراح قال : « ما المجاهد الشهيد في سبيل الله باعظم اجرأ من قدر فعف يكاد العفيف ان يكون ملكاً من الملائكة » (نهج البلاغة ص / ٥٥٩ - رقم / ٤٧٤) .

وهناك موقف آخر للإمام (ع) وذلك عندما سمع بعضاً من أصحابه يسبون أهل الشام فقال لهم : « اني اكره لكم ان تكونوا متباهين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم لياتهم » ؛

« اللهم أحقن دماءنا ودماءهم وأصلاح ذات بیننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به » (نهج البلاغة ص / ٣٢٣ - رقم النص / ٢٠٦) .

لم نسمع ولم نر في تاريخ العالم عن سياسي أو قائد عسكري يسلك هذا السلوك مع عدوه اللدود لأن غريزة حب الإنقاص والقضاء على العدو من الأمور التي لا تقبل أقل قدر من التساهل والتسامح في منطق أصحاب القوة وبالخصوص في ميادين الحرب والقتال ولكن الشخصيات الملكوتية كالإمام علي (ع) هي التي تلتزم فقط بالأصول والمبادئ الأخلاقية ... وهنا يحق لك أن تتسائل !؟ .

هل في السياسة أخلاق !! ؟ أم في المغرب أخلاق !! .

فما أصعب تصديق ذلك ولكن حين يحكم الإيمان ويمسك المؤمن بزمام السلطة والقيادة والأمور فتصديق ذلك يصبح أمراً سهلاً وطبعياً .

وقد تقول مثل هذا الأسلوب قد يجلب بعض الأضرار والخسائر للسياسي وقد يجعل العدو أكثر جسارة وجرأة عليه . ولكن الذي يجب الاعتماد والإستناد إليه طبقاً للرسالة السماوية كعمل مؤثر في المدى البعيد هو إحياء الفضيلة والخصال الإنسانية بغض النظر عن الموضع والزمان والمكان لأن هذا ما تعتمد عليه فلسفة خلق الإنسان .

لذا كان المبدأ الأساسي عند الامام علي عليه السلام مراعاة الأصول الأخلاقية سواء فيما يتعلق بشخص الحاكم أو ما يتعلق بكرامة الشعب وشخصيته ، فقد كتب سلام الله عليه في عهده الى مالك الأشتر قائلاً : « ول يكن أبعد رعيتك منك وأشناهم عندك أطلبهم لمعايير الناس ، فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها ، إنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم ما غاب عنك ، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك » الى أن يقول عليه السلام : « ولا تعجلن الى تصديق ساع فإن الساعي غاش وان شببه بالناصحين » .

فهذه الفقرات من عهد الإمام (ع) تنص على أنه على الحاكم :

- ١ - الحيلولة دون إشاعة الفحشاء التي نهى القرآن عنها وذلك بستر العيوب قدر الإمكان وبالحد الذي لا يسبب المفاسد .
- ٢ - على الحاكم الخدر من الحقد والعداوة وحب الانتقام .
- ٣ - على الحاكم مكافحة استراق السمع وجمع الأخبار وما يشجع على نمو هذه الرذيلة بين الناس وطرد الساعين في جمع الأخبار لكي تستأصل هذه الطبيعة ويقضى عليها .
- ٤ - على الحاكم أن لا يصدق ما يدعوه الآخرون بسرعة لأن المفسدين كثيرون ، وليس الأقوال كلها عن محسن نية ولو كانت بلهجة ناصحة ، بل عليه أن يتعامل مع الآخرين (حتى لو

كأنوا أعدائهم) على أساس قلير كاف من التحقيق وبعد أن يستجوب شهود العيان ليصوبون بذلك الحق ويدحضن الباطل .

الفصل الرابع

المطالبة في النظام السياسي الإسلامي

١- أهمية العدالة في نهج البلاغة :

العدل لغة : الإنصاف وهو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه .

(المعجم الوجيز ص ٤٠٩)

والعدل في نظر الإمام (ع) هو الأصل الذي يستطيع أن يحقق توزان المجتمع ويرضي جميع أفراده ويهب لهم السلام والأمن والطمأنينة والرضى ؛ أما الظلم والتمييز الطبقي فهو لا يرضي حتى نفس الظالم ، فكيف بالمضطهدين والمخرومين .

والعدالة هي إحدى القيم التي أعادت إلى الحياة الاعتبار فالإسلام لم يوص أتباعه بالعدالة فحسب ولم يكتفي منهم بإجرائها وتطبيقها فقط بل رفع من قيمتها وزنها وثقلها في أفكار الناس وهذا ما سمعناه من لسان الإمام علي (ع) عندما سأله رجل : العدل أفضل أم الجود ؟ . هذا الرجل سأله الإمام عن خاصتين من الخصائص الإنسانية .

فالإنسان هارب من الظلم وشاكر للإحسان ؛ قد يبدو لأول وهلة ولأول نظرة أن يكون الحواب وبكل سهولة أن الجود أفضل من العدل ؟ لأن العدالة هي رعاية حقوق الآخرين وعدم التعدي عليها وعدم تجاوزها .

أما الجود فهو أن ينشر الإنسان بيده حقوقه المفروضة له على غيره فالعادل حافظ للحقوق غير متتجاوز عليها . أما الجواد فهو

يقدم ويضحي بحقوقه للآخرين .
فالجود أفضل والجود أثقل .

هذا إذا كانت مقاييسنا هي المقاييس الأخلاقية الفردية فعليها يصبح الجود أصل معرف لشخصية الإنسان وأسمى سمه لكماله وأعلى علاقة لرقي روحه .

ولكن الإمام (ع) يجيب بعكس ذلك فهو يرجح العدل على الجود وذلك بدليلين :

١- العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها من جهتها . أي معنى العدالة أن تلاحظ الحقوق الواقعية والطبيعية فتعطي لكل شخص ما يستحقه حسب إستعداده وتحمله وحيثئذ يجد كل شخص مكانه في المجتمع .

٢- العدل سائب عام أما الجود فهو عارض خاص : أي العدالة هي قانون عام يدير جميع شؤون المجتمع فهو سهل يسلكه الجميع أما الجود فهو حال إستثنائي خاص ولا يمكن أن يصبح قانوناً عاماً وإذا كان كذلك لم يحسب المرء جواداً آنذاك .

فالعدل بنظر الإمام علي (ع) هو الأصل الذي يستطيع أن يصون توازن المجتمع ويرضيه ويهب له السلام والأمن والطمأنينة والاستقرار .

أما الظلم والجور والإضطهاد والتمييز الطبقي والعنصري لا يرضي حتى نفس الظالم والذي يظلم من أجله فكيف بالمظلومين

والمحرومين . فالعدل سبيل عام يسع الجميع ويصل بهم إلى حيث الطمأنينة والإستقرار والسعادة النفسية .

أما الظلم فهو طريق ضيق لا يصل حتى بصاحبها إلى ما يريد .

والعدالة على قسمين :

١- العدالة الأخلاقية .

٢- العدالة الاجتماعية .

العدالة الأخلاقية هي أساس العدالة الاجتماعية إذ لو لم يتتصف الأفراد بالعدالة فكيف يمكن لأي مجتمع أن يتتصف بها ؟ . أليس المجتمع مجموعة من الأفراد ؟ .

وعلى هذا فإن انتظار العدالة الاجتماعية مع عدم تنمية الإيمان والأخلاق والتقوى وخشية الله وهم من الأوهام . ومن هنا تنشأ مشاكل المجتمعات البشرية المتمثلة في تسلط الجبارين والظلمة وينشأ التمييز بين الأفراد فتندفع العدالة .

لذلك لابد من بناء الإنسان وتربية أفراد عدول ليكونوا أهلاً لتسليم زمام أمور المجتمع وبذلك يمكن أن نأمل تحكيم العدل واستقرار العدالة الاجتماعية وهو بالضبط ما عكسه كلام الإمام علي (ع) عندما قال : « بنس الزاد إلى المعاد العداون على العباد ». (نهج البلاغة ص / ٥٠٧ - رقم ٢٢١).

فبنظر الإمام العدالة هي وظيفة إلهية فلا يجوز أن يقف المسلم

العارف بالإسلام وقفه المتفرج عند ترك الناس العدل ولجوئهم إلى الجور والظلم والتمييز الطبقي .

يحدثنا التاريخ أن عثمان بن عفان قد وهب قسماً كبيراً من الأموال العامة للمسلمين إلى أقربائه وذويه في أيام خلافته وما أخذ الإمام علي (ع) أزمة الأمور طلباً إليه أن لا يعيده النظر في هذه الأموال وأن يغض الطرف عما مضى ولكنه (ع) أجاب : « الحق القديم لا يبطله شيء والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإمام لرددته فإنه في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق » . (نهج البلاغة ص ٥٧ رقم ١٥) .

هنا عليه السلام يقصد أن في العدل سعة خاصة تسع الجميع وتشملهم ولكن من كان مريضاً متخماً لا يسعه العدل ؛ فليعلم أن مكانه في الجور والظلم أضيق عليه من مكانه في العدل والقسط .

المعنى : إذا ضاق تدبير الأمور على الوالي بالعدل فتدبير الأمور بالجور أضيق عليه لأنه حينئذ سيكون في مظنة من الناس وكلما بلغ مبلغاً من شهواته يعطش إلى أمور أخرى لم يبلغها فيعطيش أكثر وأكثر كالذي يشرب الماء المالح .

٣- حكم التضييق بالهداية :

يقول السياسيون : إن إيجاد الأعوان وتأسيس الأحزاب وسد الأفواه بمال من الوسائل الضرورية لحسن سير السياسة والتدبر كما كان يصنع معاوية .

ولكن الإمام علي (ع) كان العدو اللدود لهذه الوسائل والأدوات الضرورية .

بل كان هدفه وأمله أن يكافح هذه السياسة وطبيعي حينئذ أن يتآلم أرباب المصالح والطامعين منه منذ اليوم الأول لاستلامه الخلافة . وذلك الألم جرّهم إلى التخريب وخلق الإضطرابات والفتن والقلق . لهذا فقد أقبل على الإمام (ع) أحباء الخير ومخلصون وطلبوا إليه من باب التصيحة أن يعدل من سياساته هذه لمصلحته كما يتصورون كما إنقرحوا عليه إن يريح نفسه من صراع هؤلاء الطامعين قائلين له : ما ضرك لو سكت عن المساواة اليوم من أجل (المصالح) ثم قالوا له : يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم وأستعمل من تحفف عليه من الناس بمال ١١ وهم بذلك ناظرين إلى ما كان يصنع معاوية . ولم يكن رؤساء القبائل في العراق يطمعون بأكثر من هذا .

ولكن الإمام (ع) أجابهم قائلاً : « اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله ما اطور به ما سر سمير وما ام نجم

في السماء بعما ؛ لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ؛ الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس وبهينه عند الله (نهج البلاغة ص / ١٨٣ / رقم ١٢٦) .

وهكذا فقد صارت الشام ملجاً لمن يغضب عليه الإمام لخيانة خانها في عمله أو ظلم بجزءه على نفسه وصارت الشام مطمحًا لمن يريد الغنى وال منزلة الاجتماعية .

بالفعل فقد فعلت سياسة معاوية فعلها في مجتمع الإمام فأقدم رؤساء أصحابه على الخيانة وتخاذلوا عن نصرته فلا يجيئونه حين يدعوهם ولا ينصرونه حين يستنصرهم وما أكثر خطبه (عليه السلام) وكلماته التي أعلن فيها شکواه منهم فقال في أحدى خطبه : « يا أشباء الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات المجال لوددت أنني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جررت ندماً واعقبت سدماً قاتلتم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحتم صدري غيظاً وجرّعتموني نسب التهمام انفاساً وافسدتم عليّ رأي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مرماساً واقدم فيها مقاماً مني لقد نهضت فيها وأنا ابن العشرين وما إنذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع » .

(نهج البلاغة رقم الخطبة / ٢٧ / ص / ٦٩)

المنهج السياسي عند الامام علي عليه السلام

٧٨

وقد كان (ع) يعرف كيف يجعلهم يميلون إليه لو أراد فيعطيهم الأموال ويجعلهم على رقاب الناس ويرضي غرورهم القبلي ولكن ذلك كان ينقلب به إلى جبار يدعم ملكه بالسيف والمال بدل أن يكون أباً للجميع يدعم سلطانه قلوب الناس ولقد قال لهم مرة : « واني العارف بما يصلحكم ويفقيم اودكم (أعوجاجكم) ولكن لا ارى اصلاحكم يا فساد نفسي » .

٣- الهروب من العدالة :

الصراحة وعدم الجاملة في تطبيق العدل تولد مشكلة تمثل في أن طلاب الدنيا لا يتحملون تطبيقه فيديرون ظهورهم عنه طلباً لتحقيق آمالهم الدنيوية . وبذلك يسبّبون أسفًا وحزناً في نفوس رجال العدالة كما يؤدون بالمجتمع إلى إنعدام العدالة . ومع أن هذه السياسة مرفوضة من قبل أصحاب المصالح والغايات وأصحاب الدبلوماسية المحافظة والنفعيين .

ولكن اختلاف السياسة الإلهية عن السياسة الشيطانية يكمن في هذه النقطة لأن المحور في السياسة الشيطانية هو المصلحة وبلغ الآمال والتي تتلخص في الماديات والشهرة والشهوة وحب الرئاسة في حين أن المحور في السياسة الإلهية هو الحقيقة والواقع الذي تفقد الماديات قيمتها في مقابله بل ويضحي من أجله بأعز الناس فكما إن الإمام (ع) ذهب شهيد العدالة فاستشهد في محاربه لشدة عدله علينا نحن أيضاً أن نضحى بالكثير من مصالحنا إذا أردنا للعالم أن يرى ثمار العدل وآثار الحقيقة ولكنني تبقى الحقيقة خالدة .

هذا هو منطق الإمام علي (ع) وهذا ليس أمراً عجيباً بل العجيب أن يهرب الناس من العدل ومن أحضان الإمام الذي نشر العدل في كل مكان والتجوء إلى أحضان أعداء الحق ومحاربيه لنيل جائزة أو رشوة أو جاه أو منصب أو مال .

٤- العدالة والعدمة للجميع :

دائرة العدل والرحمة تتسع في منطق الإمام (ع) حتى تشمل أبعد من حياة البشر فتسع الكائنات جميعها من حيوانات ونباتات وجماادات ويمكن لنا العثور على كثير من الشواهد على هذا الإدعاء .

قال عليه السلام : « اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون
حتى عن البقاع والبهائم » . (نهج البلاغة) .

فالأرض والحيوان غير العاقل نحن لم نلاحظ على مر التاريخ أن هناك قانوناً يعطيها حقوقاً .

وال المجتمعات المتحضرة تشتدق بالدفاع عن الحيوان إلا أن ذلك ليس سوى إدعاء ظاهري؛ لأن إدعاء الدفاع عن حقوق الحيوان في مجتمعات تنتهك فيها حقوق الإنسان الذي يقوم ليطالب بحقه فتقوم الدنيا كلها عليه على أساس أنه ابن الحاربة وهم أولاد المست هذا نفاق ودجل لذلك فهم لا يملكون دليلاً واقعياً صحيحاً ومصدراً حقيقةً مقبولاً على أنهم يدافعون عن حقوق الإنسان والحيوان . هذا في الأنظمة الوضعية .

ولكن نرى في ظل الأنظمة والرسالات السماوية كيف أن أفراداً من البشر مسلمين وغيرهم تنتصروا بعدها على (ع) الذي قال مالك الأشتر أحد علمائه :

« واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم مسبعاً ضارياً تقتنم أكلهم فإنهم صنفان : اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق ». (نهج البلاغة - ص / ٤٢٦ - رقم ٥٣) . هنا نلاحظ أن الكلام يدور حول الإنسانية ولا يقتصر على الإسلام لأن دائرة العدل واسعة تشمل كل إنسان سواء كان مسلماً أم مسيحيأً أو يهودياً أو مادياً ملحداً . فالظلم بحق أي إنسان ومن أي دين انتهى شيء مرفوض وغير مقبول .

٥ - من مسؤولية قادة العدل :

يقول الإمام علي (ع) : « القنع من نفسي بان يقال هذا امير المؤمنين ولا اشار لهم في مكانه الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علقها او المرسلة شغلها تعميمها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها ». (نهج البلاغة ص ٤٦١ - رقم ٤٥١).

ويقول عليه السلام أيضاً : « ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّن بالقير فقره ». (نهج البلاغة رقم الصص / ٢٩ - ص ٣٢٤)

من خلال هذه النصوص نرى أن مسؤولية قادة العدل تذهب إلى أبعد من مراعاة الحقوق القانونية الأولية وتبعد حد الإحسان والزهد وترويض النفس .

فمن مسؤولية الحاكم الصالح أن يشارك رعيته في أمورهم ويعيش أوضاعهم فيتعرف على آمالهم وألامهم وما يطمحون إليه ويعي حاجاتهم ومخاوفهم فيعمل لخيرهم كما يضع كل شيء مما يصلحهم موضعه ويشعرهم بذلك برعايته لهم وحياطته لأمورهم وعمله لصالحهم فحيثما يدعون حكمه بحفهم وإثارهم له ويؤازرونه في السراء والضراء على السواء .

ولا يحصل أي شيء من هذا إذا ما أغلق الحاكم دونهم قلبه

كما يحصل في مثل هذه الأيام وأغمض عينيه فإنه حينذاك لا يعرف شيئاً من أمرهم ليعمل على إصلاحها لأنه بعيد عنهم وتكون عاقبة ذلك أنه يفقد حبه في قلوبهم كما يشعرون بأنه شيء غريب عنهم ومفروض عليهم كالخسارة الطفيلية التي تعيش على دماء الحيوان الذي تلتتصق به .

ثم لو اتبع الحاكم أسلوب العدالة مع شعبه فسوف تنجذب إليه القلوب والغوس ، وهذا مما يضمن تعزيز أركان حكمه وتوطيدها لذلك فالعدالة الاجتماعية هي بارقة أمل للشعب الذي حين يتأكد من عدم وجود محور غير الحق والعدل فسوف يسلك الطريق المنطقي المقبول لبلوغ أهدافه وتحقيق مطالبه ، في حين أن اليأس من العدالة يجر الناس إلى المكائد والاستغلال الخاطئ والرشوة والمخالفة ، وقد وصف أمير المؤمنين (ع) هذا المصير الذي يتضرر المجتمع الإسلامي بأنه كارثة حيث قال في خطبة له (ع) بعد بيعة الناس له في المدينة : « والذى بعثه بالحق لتجلبن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم وأعلاكم أسفلكم ، وليس بقى سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقو » (نهج البلاغة) .

٦- قصة تهمتنا عن عدالة علي (ع) :

عدالة علي (ع) عدالة فريدة لم يلاحظ مثلها على مر التاريخ فقد كان يطبقها حتى مع أقرب أفراد أسرته وبشكل حازم وصارم لأنها ناشئة من تقواه وزهده المنقطع النظير .

فقد أثبت الإمام علي (ع) أنه عملياً يتلزم بالعمل بما يقوله فيتحدث عن قضية حدثت له مع أخيه عقيل فيقول : « والله لقد رأيت عقيلاً وقد املأ حتى استماحني من بركم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم كانوا أسودت وجوههم بالظلم وعاوذني مؤكداً وكرر على القول مردداً فاصفيت إليه سمعي فظن أنني أبيعه ديني واتبع قياده مفارقأ ملري قتي فاحميته له حديدة ثم ادنتها من جسمه ليعتبر بها فضيئ ضجيج ذي دنف من المها وكاد أن يحترق ميسماها . فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أثنن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجربني إلى نار سجّرها جبارها لتعصبه أثنن من الأذى ولا أثنن من لظمي » .
 (من كلام له عليه السلام في نهج البلاغة ص / ٣٤٧ - رقم ٢٢٤)

وهناك قصة ثانية حدثت مع الأشعث بن قيس الذي جاء ليروي الإمام (ع) بالمال لقاء حاجة معينة يقضيها له فيقول (ع) : « واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوقة في وعائهما ومعجونة شناتها كانوا عجنت بريق حية أو قيئها ، فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال : لاذًا ولا ذاك ولكنها

مديا ! . فقلت : هبلك الهبول أعن دين الله أتيتني تخدعني ؟ . امختبط أنت أم ذي جنة أم تهجر ؛ والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت وإن دنياكم عندي أهون من ورقة في فم جراداة تقضيها ما لعلي ولنعم يفنى ولذلة لا تبقى .

فماذا يريد الظالمون سوى الدنيا وشهواتها وجميع المظالم والرذائل تتبع من الشهرة والمال واللذة والرئاسة والعبارات الأخيرة من كلام الإمام (ع) تعلمنا الإمتناع عن الظلم مهما كان بمنظرا صغيراً في نملة أسلبها شعيرة ما فعلت وأن نفكر بوعي وهدوء وأن نخاف الله عز وجل ونستعين به ونتوكل عليه وحده إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير .

وختاماً . . .

يقول عليه السلام مالك الأشتر :

« ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجود وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاية قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشجاع بالنفس الانصاف منها فيما احبت او كرهت »

واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكون عليهم سبباً ضارياً تقتضي اكلهم فإذا تم صنفان : « اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتي على أيديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فإذا كان فوقهم ووالى الامر عليك فوقك والله فوق من ولائكم وقد استكفاكم امرهم وابتلاوك بهم ولا تتسببن نفسك لخرب الله فإنه لا يد لك بنتقته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر أمر فاطماع فإن ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير » .

إلى أن يقول عليه السلام :

« أنصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحش حجته وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة المضطهدین وهو للظالمين بالمرصاد ».

وآخر شهوانا

أن الحمد لله رب العالمين

مصادر البحث

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - تفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية (قدس سره).
- ٣ - نهج البلاغة شرح الدكتور حجي الصالح.
- ٤ - نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده
- ٥ - الحكومة الإسلامية للإمام الخميني (قدس سره).
- ٦ - نظرية السياسة والحكم في الإسلام للسيد محمد حسين الطباطبائي.
- ٧ - في ظلال نهج البلاغة للشيخ محمد جواد مغنية.
- ٨ - المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية.
- ٩ - دراسات في نهج البلاغة للإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين.
- ١٠ - دراسات في السياسة والاحزاب لمحمد المجدوب.
- ١١ - دروس سياسية في نهج البلاغة للشيخ محمد تقى رهبر.
- ١٢ - في ظلال التشيع لمحمد علي الحسيني.
- ١٣ - ميزان الحكمة لمحمد الري شهرى.
- ١٤ - في رحاب نهج البلاغة للشهيد مطهرى.

المحتويات

الصفحة

الموضوع

مقدمة الناشر	٣
تقديم لسماعة آية الله السيد محمد حسين فضل الله (حفظه الله)	٥
تمهيد	٧
الفصل الأول - (المفهوم الحقيقي للسياسة)	١٠
معنى كلمة السياسة	١١
نظرة المجتمع السلبية الى السياسة	١٣
الفرق بين الوعي السياسي والثقافة السياسية	١٥
ضرورة الوعي السياسي	١٧
شرح لمصطلحات سياسية	١٩
من أهم الأسس للوعي السياسي	٢٥
الوعي السياسي ودوره في إيجاد التورات	٢٧
وهكذا كانت سياسة الإمام علي (ع)	٢٩
الفصل الثاني - (دور السياسة في إصلاح المجتمع)	٣٠
العلاقة بين الدين والسياسة	٣١
ضرورة وجود نظام في المجتمع	٣٤
خطر الحكام غير الكفريين على المجتمع	٣٧

مسؤولية الحاكم تجاه شعبه ومسؤولية الشعب تجاه حاكمه	٤٠
الفصل الثالث - (مصدر الحكم والهدف من إقامته)	٤٢
طبيعة الحكم والحرية في اختيار النظام	٤٣
من هو الحاكم الصالح	٤٧
التعاون بين الحاكم والشعب	٤٩
الإمام علي (ع) القدوة	٥١
صفات الزعماء السياسيين عند الإمام علي (ع)	٥٣
الأنبياء هم القدوة	٥٣
السياسة الأخلاقية في الإسلام	٥٧
الفصل الرابع - (العدالة في النظام السياسي الإسلامي)	٦١
أهمية العدالة في نهج البلاغة	٦٢
عدم التضحية بالعدالة	٦٦
الهروب من العدالة	٦٩
العدالة والرحمة للجميع	٧٠
من مسؤولية قادة العدل	٧٢
قصة تحدثنا عن عدالة علي (ع)	٧٤
خاتمة	٧٦
المخobiات	٧٩

وبعد ، فإن هذا الكتاب « المنهج السياسي عند الإمام علي عليه السلام » قد استطاع ان يعطي فكرة عن النقاط الحيوية في المنهج السياسي لدى الإمام من خلال اللقطات المتنوعة من كلامه في مختلف الجوانب الحية للعناوين السياسية في الحكم وحركة الواقع مع بعض القدرات المقيدة في المصطلحات السياسية المتداولة ومعالجة الفكرة التي تتحدث عن رفض افتتاح الدين على السياسة بالطريقة التي تثبت العلاقة العضوية بين الدين والسياسة من خلال المفهوم الأصيل للسياسة التي تمثل المنهج الذي ينظم للناس العلاقة بين الحاكم والحكومة وبين الرغبة في علاقاتها ببعضها وبالدولة والحياة .

محمد حسين فضل الله



To: www.al-mostafa.com